

توظيف الحروف العربية في النحت العربي المعاصر

م. د منال سبيط سالم

وزارة التربية : مدرسة الفتح المبين للبنين مركز البصرة

The Use of the Arabic Language in Contemporary Arab Sculpture

M. Dr. Manal Sebit Salem

Ministry of Education: Al-Fath Al-Mubeen Boys' School – Basra Center

Alshwy manal @ gmail.com

ملخص البحث

تتاول البحث الموسوم (توظيف الحروف العربية في النحت العربي المعاصر) الذي يعمل على دراسة الحرف العربي ، ومن خلاله استلهم الفنان العربي المعاصر بكل مرجعياته الفكرية والرمزية والاسلوبية ، والاستفادة من الموروث الحضاري ، والذي يقوم بتوظيف الحرف العربي بهيئة أفكار ومضامين متعددة ومختلفة في النسيج البنائي للنتاجات النحتية المعاصرة ، فضلا عن وجود أساليب فنية تتبثق من مضمون الشكل وذلك في استخدام عدة خامات في الأعمال النحتية إن كانت ذات بُعدين أو ثلاثة أبعاد ، وقد جاء البحث في أربعة فصول : احتوى الفصل الأول : الاطار المنهجي للبحث ، واحتوى الفصل الثاني : الاطار النظري للبحث ، والذي شمل مبحثين ، المبحث الأول المسار التاريخي للحرف ، إما البحث الثاني توظيف الحروف العربية في النحت المعاصر ، الفصل الثالث فقد اختص بإجراءات البحث ، وأخيرا الفصل الرابع فقد تضمن النتائج والاستنتاجات ، وقد توصلت الباحثة الى جملة من النتائج والاستنتاجات ومن أهم هذه النتائج :

- ١- زواج النحات العربي المعاصر بين الحروف العربية والاشكال الهندسية ، والتي تعد ركنا مهما من الاركان البنائية في بعض الأعمال النحتية
- ٢- تنوع ملمس الأعمال النحتية منها الملمس الناعم والملمس الخشن ، لقد ساعدت خصائص المادة التي استخدمها النحات وطريقة تنفيذها .
- ٣- لقد ظهرت في النتاجات النحتية المعاصرة تشكيلات الحروف التي أعطت قيماً جمالية من خلال أسلوب النحات وثقافة وإمكاناته وأفكاره وإبداعاته الفنية داخل العمل الفني .

الاستنتاجات :

- ١- تمثل الحروف العربية قيمة تشكيلية مستندة على جذور فكرية ودينية ومعرفية ، ومتنوعة ترتبط بالموروث الحضاري المستمدة من الحضارة العربية الاسلامية .
- ٢- وظف النحات موضوعاته المختلفة للحرف العربي بشكل يمثل رموزاً دينية وتراثية، وتلك الرموز ظهرت من خلال الاعمال النحتية التي اتصفت بالرمز الديني ومفردة تراثية ذات قيمة جمالية التي برزت من خلالها التشكيلات الحروفية . الكلمات المفتاحية : (تاريخ الحرف - توظيف الحرف - فن النحت)

Research Summary

The research entitled (The Use of Arabic Letters in Contemporary Arab Sculpture) examines the Arabic letter and how contemporary Arab artists, drawing upon their intellectual, symbolic, and stylistic references, utilize it to employ diverse and varied ideas and themes within the structural fabric of contemporary sculptural works. Furthermore, the research explores the artistic techniques that emerge from the form itself, employing various materials in both two-dimensional and three-dimensional sculptures. The research is divided into four chapters: The first chapter contained the methodological framework of the research, and the second chapter contained the theoretical framework of the research, which included two sections: the first section was the historical

development of the script, while the second section was the use of Arabic letters in contemporary sculpture. The third chapter was dedicated to the research procedures, and finally, the fourth chapter included the results and conclusions. The researcher reached a number of results and conclusions, and among the most important of these results are:

1-Contemporary Arab sculptors have combined Arabic letters with geometric shapes, which are considered an important structural element in some sculptural works.

2-The texture of the sculptural works varies, ranging from smooth to rough. This variation is influenced by the properties of the materials used and the techniques employed.

3-Contemporary sculptural works have incorporated letterforms that have acquired aesthetic value, reflecting the sculptor's style, culture, capabilities, ideas, and artistic creativity within the artwork.

Conclusions:

1-Arabic letters represent a formative value rooted in intellectual, religious, and cognitive traditions, and are diverse, linked to the cultural heritage derived from Arab-Islamic civilization.

2-The sculptor employed various themes of Arabic letters in a way that represents religious and cultural symbols. These symbols emerged through sculptural works characterized by religious symbolism and a cultural element of aesthetic value, through which the calligraphic forms were prominent

Keywords: (History of the letter – utilization of the letter – the art of sculpture).

الفصل الأول : الإطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث :

يرتبط الحرف العربي ارتباطاً وثيقاً مع بدايات الحضارة العراقية القديمة منها السومرية والأكديّة والبابليّة والآشورية والتي من خلالها برزت العديد ومن الرموز والعلامات والكتابات التي ظهرت بصور مختلفة منها الصورية والرمزية والصورية ، لذا نجد إن السكان اعتمدوا في البداية على الكتابة السومرية وخاصة الخط المسماري والذي استخدمه العديد من تلك الحضارات في تدوين كتاباتهم ، وبهذا الشكل يعتبر الحرف العربي ومن المظاهر المهمة لدى الحضارة الإسلامية كونه يشكل عنصر فني وجمالي مما يؤدي ذلك الى ابتكار صيغ فنية جديدة في التشكيل والتكوين مما يؤدي ذلك إلى الكشف عن الخصائص الفنية المشتركة بين الحرف العربي وفن النحت الذي يعمل على فتح آفاق جديدة تؤدي إلى رؤية فنية بين الفنون من خلال الاتجاهات والجوانب الفكرية والتقنية ، ومن خلال ذلك ساهم العديد من النحاتين العرب في توظيف الحروف العربية ضمن نتاجاتهم الفنية لذلك ارتأت الباحثة إن ينبثق عنوان بحثها من خلال التساؤل التالي: كيف توظيف الحروف العربية في النحت العربي المعاصر .

أهمية البحث والحاجة إليه :

تأتي أهمية البحث من أهمية الحرف العربي كونه يمثل أحد مقومات لغتنا العربية والذي يُعدّ الوسيلة للتواصل الذهني وكذلك له دور مهم في نقل الأفكار والمعاني والكلمات بطريقة أكثر عمقا من خلال إبراز القيمة الجمالية والقيمة الفكرية لذلك الحروف والذي يُعدّ مفردة تراثية وكذلك يعد الحرف من السمات الحضارة العربية الإسلامية . بحيث أدخل الحرف العربي من ضمن التشكيلات الفنية ، وتوضح الحاجة إليه من خلال تقديم الفائدة وزيادة المعرفة للباحثين والمختصين في هذا المجال ورفد المكتبة العلمية للبحوث التي تعود للفائدة على أصحاب الاختصاص وإلى جانب ذلك ، الحاجة العملية بالنسبة للدارسين في مجال فن النحت .

هدف البحث

يهدف البحث التعرف عن توظيف الحروف العربية في النحت العربي المعاصر .

حدود البحث

- ١- الحدود الموضوعية : وهي دراسة توظيف الحروف لمجموعة نماذج للنحاتين العرب المعاصرين .
 - ٢- الحد المكاني : يتحدد البحث الحالي بدراسة الأعمال النحتية التي انجزت في (سوريا ، الكويت ، المغرب) .
 - ٣- الحد الزمني: يتحدد البحث الحالي بدراسة الأعمال النحتية والفترة المحصورة من عام (٢٠٠٥ - ٢٠١٠) .
- تحديد المصطلحات**

عرف (ابن منظور) "مصطلح وظف لغوياً : الوظيفة من كل شيء ، ما يقدر له في كل يوم من رزق أو طعام ... وجمعها الوظائف والوظف، ووظف الشيء على نفسه ووظيفه توظيفاً : الزمها إياه، ووظف فلان يظف وظيفاً إذا تبعه مأخوذ من الوظيف، ويقال استوظف ، استوعب ذلك كله" (الدين، صفحة ٣٥٨).

ويعرفه (صليبا) بأنه: "هو العمل الخاص الذي يقوم به الشيء أو الفرد في مجموعة مترابطة الأجزاء ومتضامنة، كوظيفة الزاخرة في فن البناء... ووظيفة المعلم في الدولة... وتطلق في علم النفس على جملة من الأسباب والعمليات الموجهة إلى هدف واحد، كوظائف الإدراك والانفعال والتخيل... وتطلق في علم الاجتماع على الأعمال والمهن أو الخدمات الضرورية لحفظ بقاع المجتمع" (صليبا، ١٩٨١، صفحة ٥٨١).

٢-الحرف (Letter):-

- الحرف :عرفه (مسعود) بأنه "تحريف الشيء إمالة الكلام غيره وأبعده عن معناه" (مسعود، ١٩٨١، صفحة ٢٢٩).

-الحرف اصطلاحاً :

"هو رمز مخطوط أو مطبوع يقوم مقام صوت أو مقطع أو معنى كالحروف الابجدية في لغة ما أو الرموز". (وهبه، ١٩٨٤، صفحة ١٤٧). وتعرف الباحثة "الحرف" إجرائياً : وهو مجموعة من الحروف تتشكل بصورة تجريدية وتعبيرية قابلة للتشكل و الإبداع من خلال أشكاله واعادة ترتيبها وتنسيقها بتكوينات مختلفة ودلالات فنية متعددة.

أما التعريف الإجرائي لـ"توظيف الحرف" فهو : عملية استخدام الحرف في فن النحت بنقله أو اجراء التحوير المناسب عليه من خلال تنسيق تلك الحروف بصورة متناسقة في التشكيل .

الفصل الثاني: الإطار النظري للبحث

المبحث الأول: المسار التاريخي للحروف العربية عبر العصور

تشكل الحروف العربية العديد من الأنشطة التي يمارسها الانسان والتي كانت مع بدايات العصور التاريخية القديمة امتدادا من الكتابة الصورية لأول بلاد سومر (وادي الرافدين - العراق) وتتألف هذه الكتابة في أول أطوارها من ألفي علامة صورية وكل صوره تمثل الكلمة المراد تدوينها ،ونظراً لكثرة الرموز الصورية التي ظهرت في بلاد الرافدين وصعوبة استخدامها للتعبير عن معان كثيرة، اخذ السومريون ببسطون ويختصرون في أشكالها (وتيس، ١٩٨٨، صفحة ١٥) ولم يقتصر اختراعهم على أسلوب الكتابة بل طوروها و جعلوا منها اداة للتدوين ونقل الأفكار التي مرت بثلاث مراحل رئيسه هي :-

١-المرحلة الصورية : pictographic

وتعد هذه المرحلة من اقدم المراحل في تاريخ الكتابة إن نظام الكتابة عند السومريين . كان أول أمرها على شكل كتابة صورية ، فكل علامة تمثلها واحدة أو أكثر . فلكتابه سمكة مثلاً يرسم صورة سمكة ، و لكتابة ثور ترسم صورة لرأسه ولقرونيه ، و لكتابة قمح ترسم صورة سنبله (شكر، ٢٠٠١، صفحة ٢٤) ، لذا فإن بداياتها كانت بهيئة صور قوامها علامات ورموز تمثل صوره الأشياء المادية المواد تدوينها وإذا ما أريد كتابة كلمة سمكة فانه يرسم الخطوط العامة لشكل السمكة او كلمة قدم يرسم صوره قدم، او يعبرعن الإنسان يرسم له صوره موجزه وهكذا بالنسبة لجميع الأشياء .

٢- المرحلة الرمزية Logogram Hdeegram

في هذه المرحلة اتسع مد لوت العلاقات الصورية واصبحت تعبر عن الأفكار وترابطها ، فأخذ انسان الرافدين يرمز بالعلامات الصورية إلى المعاني المعنوية التي لها علاقة بالصورة المكونة للعلامة . مثلاً : علامة النجمة كانت تعني فضلاً عن كونها نجمه الإله كذلك السماء ، كما قاموا في هذه المرحلة بدمج علامتين أو أكثر مثلاً كلمة شرب يرسم صوره الفم في داخله صورة الماء او صورة قدم لا تستخدم لتدوين القدم بل تتخذ معاني جديدة من معناها الاصلي (الواحد، ١٩٩٧، صفحة ١١).

٣-المرحلة الصوتية phonetic

وهي اخر مرحلة التي توصل اليها النساخ العراقي أذ تتكون من عدة علامات ولكل علامة تمثل صوتاً مقطوعاً ، ولهذا استطاع السومريون من كتابة الاسماء والأشياء على هيئة مقاطع صوتية تعتمد على الرمز أو الصورة ، أي الاهتمام بالأصوات فقط دون المعنى الذي تعبر عنه الصورة ليكتبوا بواسطتها كلماتهم أن تفسير ظاهرة استخدام العلامات الصوتية يرجع إلى أن السومريين أدركوا استحالة التعبير عن الأفكار المجردة كالموت والحياة والضحك والحزن بالعلامات الصورية والرمزية وحدها لذا استخدموا اصوات العلامات فقط مجردة عن مدلولاتها الصورية والرمزية معاً. (اسماعيل،

١٩٨٥، (الصفحات ٢٢٢-٢٢٤) بناءً على ما تقدم نستطيع القول إن سلسلة التطورات والتغيرات التي مرت بها أصول الكتابة صاحبها تغير في نظم أشكالها أيضاً من خلال الفترات التاريخية اللاحقة . ويرجع السبب في ذلك إلى عدة عوامل من أهمها: طبيعة المادة المستخدمة في الكتابة وهي مادة الطين وقلم من القصب مدبب الرأس .



وتتكون علامات الكتابة المسمارية من خطوط مستقيمة (أفقيه) (وعموديه) (ومائلة) ولا توجد علامة تصعد عمودياً إلى الأعلى من الأسفل، أن الوضع الأفقي لتلك العلامات من اليمين إلى اليسار أو المائل المتجه إلى أسفل من اليمين إلى اليسار كانت شائعة وصعبة على الكاتب، ولذا فإن السومريون استخدم (الخط المسماري) في المرحلة الأولى (عصر الوركاء في حدود ٣٥٠٠ ق.م) جملة من المواضيع القديمة في عصر فجر السلالات الثانية، بدأت فيها النصوص السومرية مرحلة خصت الحكام والملوك في التدوين وفي عصر الوركاء تم الكشف عن أقدم سجلات كتابية التي تتضمن وثائق اقتصادية فضلاً عن قوائم بممتلكات المعبد إذ كتبت تلك الوثائق على ألواح من الطين حفرت عليه العلامات الكتابية من الطين وهو طري، إذ عبرت الكثير من العلامات عن اختزال الصور الكاملة للأشياء إلى خطوط بسيطة أو أجزاء منها (محمد، ١٩٧٧،



صفحة ١٧٠) والذي صور هذا العمل بوجود مجموعة من البشر وهم يحتفلون بأداء طقوس دينية ويشاركون باحتفالات ملكية وسجلت تلك الاحتفالات أسماء المشاركين بواسطة نقوش منحوتة كما نشاهد في (أورنانشي) شكل (١) وهو يحمل سلة مملوءة بالقرميد لبناء معبد، ومن خلال ذلك العمل ظهرت نقوش كتابية على لوح جداري.

برزت كتابات مسمارية على تمثال (كوديا) الذي يعد من أشهر ملوك السومريين لسلالة لكش، ومن خلال ذلك التمثال برزت الكتابات المسمارية التي تكون على شكل رموز كتابية، ويعد من أهم الأعمال البارزة في تلك الفترة، وقد نحت هذا التمثال من حجر الديوريت والذي يمثل موقف من مواقف التقوى ورأس ملفوف بعصابة ثقيلة شكل (٢) .. ويده مطويتان في حجره وكتفاه قدماه عارية و وساقاه قصيرتان يغطيها ثوب نصفي مطرز بطائفة كبيرة من الكتابات المقدسة (ول، صفحة ٢٠). وهنا ترى الباحثة بأن تمثال كوديا كان يحتوي على تكوين حروفي من خلال أشكال الخطوط المسمارية المنقوشة على الرداء العام لبناء العمل النحتي مما يظهر أن هناك، تكويناً حروفياً يساعد على إيصال المعنى لهذا العمل .

وظهرت أيضاً كتابات مسمارية على (مسلة النصور) تعتبر من أهم المسلات التي تعود إلى الجيش السومري، كانت تصور مشاهد المعركة والطقوس والانتصار بالإضافة إلى أنها تصور الرموز الدينية لتلك المعركة، وكانت تلك المسلة تحمل كتابات باللغة السومرية والخط المسماري والتي نحتت من الحجر الرملي، وقد وجدت فراغات بين الصورة كتبت بينها كتابات سومرية شكل (٣) وتتكون تلك المسلة من ثلاثة حقول تخص الملك نرام سين وإن هذه المسلة تعبر عن الاعتقاد الديني في بلاد الرافدين (الواحد ف.، ١٩٩٦، صفحة ٦٩).



كذلك ألفن في العصر البابلي فقد تبني توظيف النقوش الكتابية ويظهر ذلك في عدد من المسلات والنصب التذكارية ومنها مسلة حمورابي التي خلد فيها شريعته وقد نقش (أنجزت) على حجر من الديوريت الأسود منشوريه لذا يظهر المشهد في الجزء الأعلى منها اله العدل شمس جالس على العرش وهو يسلم شارات العدل إلى الملك حمورابي الذي يقف أمامه بخشوع واحترام والختم الاسطواني البابلي

له عدة موضوعات وتكوينات شكلية مختصة باسم (الالهة)، أي يكون الرجل في حركة الجلوس والتعبد للإلهة، وقد ظهر على السطح البصري للختم عدة كتابات مسمارية إذ سطر على شكل حقول عمودية متجاوزة شكل (٤)، بالإضافة إلى النقوش والرموز المقدسة، التي اعتمدها الفرد البابلي ككتابات شخصية وانتماء وحفظ حقوق الفرد وفيما يخص فن النحت الذي برز في العصر البابلي ومن خلال النصب التذكارية والمسلات التي نقش عليها نصوص قانون حمورابي هي مسلة حمورابي وهي أقدم مسلة في العصر البابلي (هورست، ١٩٩٠، صفحة ١٠٧).



ظهر عمل نحتي بارز للملك لقد ظهر لوح تذكاري " للملك اشو ناصر الثاني " الذي نحت هذا اللوح بالنحت النافر ، ويوجد على اللوح نقوشات كتابية مكونة من (١٥٣) سطراً إذ غطت تلك الكتابات اللوح الحجري من الجانبين شكل (٥) ، إذ برزت النقوش والكتابة المسجلة على تلك المسلة وطرزها التي غطت جوانبها العريضة والضيقة بنقوش خشنة (سيتون، ١٩٩٢، صفحة ٢٩١).

ترى الباحثة أن الحروف المسمارية في الفن العراقي القديم أخذت مساحة واسعة ومهمة عند الفنان ، من الناحية الجمالية والتعبيرية التي امتازت بها تلك الاعمال من اختام وتمائيل ومنحوتات بارزة ، مما ساعد ذلك إلى انتشار تلك الحروف عبر العصور التاريخية

وخلاصة لما تقدم تتوضح أهم المفاهيم الفكرية والمضامين التي افرزها توظيف النقوش الكتابية ومعانيها التي امتازت بها النتاجات الفنية الرافدينية وعلى المراحل التاريخية إذ حاول الفنان العراقي القديم أن يظفي على أعماله الفنية طابعاً مميزاً من خلال توظيف النصوص الكتابية فيها .

المبحث الثاني توظيف الحرف في الفن التشكيلي

تمتاز الحروف العربية بخاصية التجريد مما جعل طبيعة التكوين الفني هي طبيعة تجريدية ، وتوجد خاصية أخرى تتمثل بتوظيف تلك الحروف بشكل حيوي، وتمتاز تلك الحيوية في قدسية الخط عند الفنان التشكيلي كميدان جمالي وفني وإبداعي ، توجد انواع متعددة من الخطوط تمثل اشكالاً من الحروف في الخط الواحد وفي خطوط مختلفة وتشكيلات متنوعة وظفها النحات ليكون منها عمل نحتي جديد .

لقد امتاز الحرف العربي عند الفنانين التشكيليين العرب كونها ظاهرة إبداعية استخدمها الفنانين كمفردة تشكيلية خاصة في تكويناتهم الفنية ، لذا يعد الحرف من العناصر المهمة ذات قيمة جمالية عند الفنانين . وكان لهم حضور واسع ضمن الاعمال النحتية ، لذا فإن ((المحاولات لا تنقطع من فنان الحروفية ، لإضافة مبتكرات جديدة لطرز الخط ولا زالت تلك المحاولات مستمرة وتتجدد بما يتماشى والتطورات المتلاحقة للخامات والأدوات المتاحة لدى الفنان كذلك ما يتدفق اليه من الأفكار ورؤى تتوافق مع مشاعره وإحاسيسه المتجددة)) (مختار، ١٩٩٩، صفحة ٤١) وبهذا يمكن ان ندرك وجود فعلي في الاعمال النحتية التي كان لها صدى كبير في مجال النحت سواء كان في معرض او في ساحات المدينة بالضافة الى استخدامهم أنواع عديدة من الخامات والأدوات المستخدمة في العمل النحتي .لذا نجد إن الاعمال النحتية لها تكويناتها جديدة من حيث التنوعات والتشكيلات التي وظفها

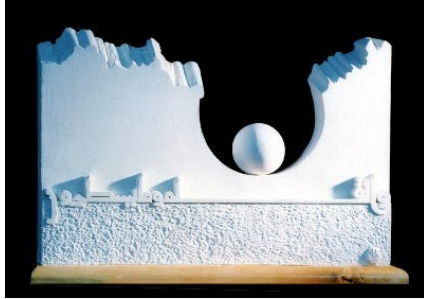
النحات في العمل النحتي كون الحرف له مطاوعة الحروف على التشكيل بحرية واسعة ووفق ما يريد النحات من تشكيل تلك الاعمال من خلال توازن الفضاءات مع الشكل بطريقة مرنة كما و(أن مرونة العمل الفني النحتي من ناحية الحروفية فهو الأساس يوجد في الفراغ ، وسقوط الضوء عليه ، يعني الضوء والظل في تكوين العمل وبالتالي منح كل سطح او فيه قيمة وتعبير) (حسين، ٢٠٠٢، صفحة ١٤٦) لذا يتميز الحرف العربي لدى النحات التونسي (محمد سحنون) بوجود الفضاءات التي تعبر بشكل واسع من خلال التشكيلات البنائية بأشكال متعددة بصورة تجريدية مما يؤدي ذلك الى وجود شكل يعبر عن الأسلوب الإبداعي الذي كان يمتاز فيه هذا العمل شكل (٦) .ومن بين النحاتين العرب الذي وظف الحرف العربي النحات (حسنين الرمل) الذي اعتمد على تكوين حروف عديدة ليكون منها عمل نحتي من خلال اخراج الحرف بما يمكن ان يحق منه شكل جمالي عن طريق التشكيلات البنائية وخاصة عند استخدام مادة الخشب الطبيعي في البناء التكويني

وهذا الشيء اعطى قيمة جمالية للعمل النحتي شكل (٧) التي امتازت به الحروف كون (أن الحروف العربية ليست اشكالاً مجازية تتطوي على معان معينة وتؤدي وظيفة المقابل في اللغة فقط ، وإنما هي في حقيقتها أيضاً مجردة ، وهي اول امثلة الفن التجريدي فجمال هذه الحروف هو جمال مطلق لأنها ليست تقليداً للشيء ما في الواقع او تشبهاً به بل هي حروف مجردة جمالها يستمد ذاتيتها من اشكالها وحركاتها وعلاقاتها)) (وهيب، ١٩٩٤، صفحة ١١١) .



إن محاولات النحات في السعي إلى خلق تكوين نحتي عن طريق ابتكار أسلوب جديدة من خلال تكوين الحروف العربية كونها ((عملية تنظيم وتآلف وبناء تلك العناصر المرئية (الحروف والكلمات والمقاطع والشكل) .. بهدف خلق وحدة ذات تعبير فني)) (اياد، ٢٠٠٢، صفحة ١١). لذا نجد النحات (اياد الحسيني) قد اخذ أسلوباً في البناء الشكلي للنحت من خلال التوظيفات التي قدمها النحات في تشكيل الآلية القرآنية (ن، والقلم وما يسطرون) ((محوراً رئيسياً لهذا العمل بعد أن قام بنحتها على قطعة الجبس التي جاءت على شكل جدار. فيما كان حرف النون قد تم تصويره من خلال كرة تتوسط فراغ على شكل نصف قرص فيما يتخلل العمل ضربات بآلات نحت ذات رؤوس مختلفة كانت آثارها واضحة من خلال ضربات في أعلى العمل وفي الثلث السفلي منه كذلك شكل (٨)، بالإضافة الظل والضوء الذي اعطى القيمة الضوئية للحرف العربي وهذا يؤثر على مشاهدة المتلقي لذلك العمل وخاصة في تدرج اللون الساطع الا وهو اللون الأبيض .

استلهمت النحاتة السعودية (منال الحربي) الحروف العربية في منحوتاتها ، من خلال استخدامها "البعد الثالث للحروف العربية شكل (٩)، كما في أعمالها الحجمية من دون التقيد بقواعد الكتابات بأنواعها ، لتوسيع مساحة تداخلها، حتى تتموقع بأريحية بين شكل الحرف وبدلالاته التجسيمية المحتملة ليس بجعله تجزئياً ومستقلاً ، يتلاحمه في تشكيل كلمة ، كما في عمله اسم الجلالة (الله) " (عميروش، ٢٠١٥، صفحة ٤٣) أي استخدمت تلك الحروف من خلال الكتلة النحتية المجسمة التي عبرت من خلالها على تكوينات حروفية عدة ارتبطت تلك الحروف بعضها مع بعضها الآخر .



ومن خلال ذلك نجد ان للحروف العربية مكانه مهمة عند النحاتين العرب كون الحرف هو فن قائم بذاته ، وله القدرة على إدخال اشكال وتشكيلات متنوعة في الاعمال الفنية ، على الرغم أن للحرف قيمة جمالية لأنه عنصر مميز ومهم في الفن النحت، واعتمدوا النحاتين الحرف العربي في اعمالهم الفنية لأنه سهل ومرن ويمكن إدخاله ضمن العناصر التشكيلية .



المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري

١- إن الحروف العربية لها قيمة شكلية مختزلة و مكثفة المعاني ، وهو علامة رمزية ذات دلالة تنتقل بنا من وسط مادي محسوس إلى وسط فكري مدرك .

٢- الحرف بنية ثقافية ذات بعد جمالي ثقافي يدمج مفهومي التراث و الحداثة في العمل النحتي.

٣- لعب الحرف العربي دوراً كبيراً في استعارة معاني ومدلولات فكرية تنتمي الى الهوية العربية .

٥- إن الحرف العربي بمرونته وتعددية أشكاله يُعد مظهراً من مظاهر الفن والجمال كونه يتصل بعاطفية دينية ودافع ديني.

٦- لقد وظف النحات الحروف العربية في اعماله النحتية بشكل تعبيرى كون له قيمة جمالية وفنية، لذا فإن الحرف اخذ حيزاً واسعاً من قبل النحات فحسب وانما من قبل المتلقي ايضا .

٧- أن ما يميز الحرف العربي هو الحركة والمرونة التي تتكون في العمل النحتي ومدى قدرة النحات في تشكيلها .

إجراءات البحث

- المنهج المستخدم :

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي في تحليل الاعمال الخاصة بالبحث والتي من خلالها يتحقق هدف البحث .

- مجتمع البحث :

حددت الباحثة مجتمع البحث بالأعمال النحتية لمجموعة من النحاتين العرب المعاصرين والتي تدخل في إطار حدود البحث الحالي المختص (بتوظيف الحروف العربية في النحت العربي المعاصر) تمكنت الباحثة من الحصول عليه خلال فترة إعداد البحث وضمن حدوده (٢٠٠٥-٢٠١٠) من المصادر الاولية في المكتبات العامة والخاصة ومن الصفحات الشخصية لعدد من الفنانين قيد البحث الحالي ومن شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) .

- عينة البحث :

تم تحديد نماذج عينة البحث تم اختيارها بشكل قصدي، تلمست الباحثة منها لتمثل المجتمع الأصلي بما يحقق هدف البحث وتم اختيارها وفق المسوغات التالية :

- ١- يُعد الحرف العربي ذا طابع جمالي وفني كونه يمتلك تكويناً حروفيًا.
- ٢- كون الأعمال النحتية تحمل أساليب فنية وتشكيلية ومضامين فكرية .

أداة البحث :

استخدمت الباحثة (الملاحظة) أداة للبحث الحالي ، لأنها تساعد في جمع المعلومات والحقائق وتتصف بالموضوعية وتساعد الباحثة على الاختيار بحرية كبيرة وفي مساحة ، واسعة فضلاً عن المؤشرات التي أسفر عنها الاطار النظري.

نموذج (١)

اسم العمل :محمد

اسم النحات: وائل هلال

سنة الإنجاز: ٢٠٠٥

القياس: ٥٠سم

الخامة : الرخام الابيض

تكوين نحتي مجسم من مادة (الرخام الابيض) جسدت بنيته الشكلية كلمة (محمد) (ص) والمنفذة بخط الثلث ، ضمن نسق عمودي متداخل الحروف كما ظهرت قاعدة العمل النحتي مرتبطة مع البنية العامة لمادة الرخام وهي أشبه بجذع الشجرة المقطوع .

العمل النحتي عبارة عن نص بصري يستمد قيمته الجمالية من عنصري الشكل والمضمون حيث ظهر

العمل من مادة النحت (الرخام الابيض) التي وظفها النحات في بنيته الشكلية للعمل لما لها من بعد جمالي بصري يوحي بالفخامة والقوة ، فضلاً عن البعد الجمالي الحسي المناط باللمس وطابعه الرخيم ، فضلاً عن قيمة النص المكتوب ، كلمة محمد (ص) ، التي تأخذ النص البصري من بعده المادي كمدرّك حسي إلى بعده المفاهيمي كمدرّك عقلي ، لما تحمله كلمة محمد (ص) من قدسية ترتبط بشخصية النبي والتي تضيف بعداً دينياً وصفة ترتبط بالجلال والكمال والبعد الانساني الحالم ، أي إن العمل النحتي يجسد هوية دينية ذات خصوصية فكرية (الدين الاسلامي) ،

فجسد النحات كلمة (محمد) كتعبير يمثل شخصية لنبينا الاكرم وأدخله في عمل تكويني فني متناغم ، وكونه يمثل رمزا تاريخياً من رموز الفن الاسلامي ، فاستخدم النحات الخط الثلث كونه يمتاز بالليوننة وحرية الحركة في الكتابة فالحرف الواحد في نفس الجملة يعبر عن معايير جمالية وبصرية في العمل الفني ، أما من ناحية اللون فإن العمل يمتاز بوجود اللون المائل الى الاصفرار وهذا اللون يدل على الثراء ويرمز إلى لون الشمس ، ومن خلاله قد أضفى على العمل عنصر الظل والضوء ، والذي برز بشكل متناسق ومتجانس في مجمل العمل ، أما بالنسبة الى الفضاءات في تركيب الحروف تمثل تناغم من خلال حركة تلك الحروف وتكوينها الخارجية اعطت للعمل النحتي قيمة جمالية عالية ، أما اللمس فقد ظهر على سطح العمل ناعماً وصقياً ، كما برز الفضاء الخارجي حول العمل النحتي من خلال حركة الحروف وتشكيلاتها ، لقد وظف النحات تلك التكوينات الحروفية لتعطي بعداً جمالياً من خلال حركة الحروف.

نموذج (٢)

اسم العمل :المهمين

اسم الفنان : عبد الرحيم العطية

سنة الإنجاز : ٢٠٠٩

القياس: ١٥٠×٥٠سم



عمل نحتي مجسم مصمم من مادة (الخشب) يتكون العمل من كلمة (المهيمن) نحتت تلك الحروف بالخط الكوفي بطريقة الحفر على الخشب ، حيث صمم العمل النحتي بشكل عمودي ، احتوت تلك الحروف على اشكال وتكوينات متشابكة ومتداخلة فيما بينها ، حيث يوحي العمل وكأن رجلاً جالساً وفوق رأسه قبة ، أما إحدى يديه وكأنها مرفوعة الى الاعلى ، يسند هذا العمل على قاعدة اثبت عليها العمل .فالتكوين النحتي فهو عبارة عن نص بصري جمالي ، يستمد قيمته الجمالية والفنية من خلال تلك الحروف التي نحتها الفنان على شكل خطوط كوفية كونه يمتلك ميزة جمالية من ناحية ، وتكوين بنائي من ناحية أخرى ، إذ نلاحظ جمالية النسق التي يمتلكها هذا الخط بوصفه شكل ذا نسق هندسي منظم ، والذي بدوره لا ينفك مفهومة الشكلي عن قيمة الشكل التجريدي ولما يحمله من بعد مثالي قائم بذاته ، استخدام النحات الحروف العربية ، لأنه يعد مظهراً مهماً من مظاهر الفن الاسلامي ، كونه يتصل بعاطفة دينية ودافع ديني ، لأن الحرف له معاني ومدلولات فكرية تنتمي إلى الهوية الاسلامية ، وهذه الهوية مستمدة في روح التراث الاسلامي ، لقد وظف النحات كلمة (المهيمن) لأنه يعبر عن اسم من أسماء الله الحسنى وجاءت كلمة المهيمن في القرآن الكريم من سورة (الحشر) الآية (٢٣) بقوله تعالى (هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون) فالمهيمن هو يعلم كل شيء سرا وعلانية، ونلاحظ مما تقدم أن الحرف العربي هو حس فني يعبر عن القيم الجمالية والروحية الاسلامية فالعمل يمثل طابعاً دينياً لأنه اسم من أسماء الله الحسنى ، فقد وظفها النحات من خلال هذا العمل وتكويناته المجردة

اسم العمل :الجمال والجلال

اسم النحات: خالد ببي

سنة الإنجاز: ٢٠١٠

الخامة: النحاس

القياس: ٢٨×١٥×٨ سم



عمل مجسم ثلاثي الابعاد مصنوع من مادة (النحاس) ، يتكون العمل من كلمة (الله) نحتت بخط الثلث ، وظفها النحات لكي يكون منها عمل نحتي من خلال مجموعة من الحروف المرتبطة مع بعضها لتكوّن عملاً نحتيّاً مجسماً ، وتوجد مجموعة أخرى من الكتابات بأشكال مختلفة على سطح العمل ، يستند العمل النحتي على حرف الالف من لفظ الجلالة مستندا على قاعدة مستطيلة الشكل .إن العمل يستمد قيمته الشكلية من الكتلة النحتية للكلمة ، فالبناء الشكلي للعمل يعطينا تجلياً واضحاً من خلال المعنى الحقيقي لتجريد كلمة (الله) والتي وظفها النحات لكي يستلهم منها القيم التشكيلية المرنة التي يمكن أن توفرها التكوينات الخطية ، وذلك لما تمتلكه الحروف العربية من طواعية في التشكل والتكوين لخلق حالة من الايقاع الحركي برؤية تركيبية لأن الحروف تعبر عن دلالات رمزية ، استخدم النحات خط الثلث وهو من الخطوط المرنة . ذات الجمالية العالية والتي تستخدم فيها نهايات الحروف لتكوين اشكال تعبيرية مختلفة ، فقد استخدم النحات الفضاءات بشكل داخلي وخارجي مما أدى ذلك إلى إعطاء العمل قيمةً جماليةً يرتبط الحرف العربي بأبعاد تعبيرية ودلائل متناغمة لأن الحرف يتصف بالقيمة الجمالية وبالنص البصري من خلال التكوين العام للعمل، لذا يمثل العمل الفني بانه ذو بعد ديني يرجع الى مبدأ توحيد الله سبحانه وتعالى ، فالحرف يحمل أبعاداً جمالية ودينية ، ومن خلال تلك الابعاد يعطي للحرف معاني مطلقة ضمن أسلوب يقبل قراءات فكرية عدة ويحمل التأويل ، فالتكوينات تحاكي المعاني المجردة ، إذ أشار إليها النحات لكي يوظفها بالصورة التي تمتاز بالعبودية والقدسية عند النحات.

النتائج والاستنتاجات :

- ١-وظف النحات التكوينات الحروفية النحتية على شكل كلمات مختلفة في التشكيلات منها تكون مستقيمة او مجردة من الحروف .
- ٢-ارتبطت طبيعة التكوين الحروف التي تمثل خطوطاً على الشكل الحاد (مستقيماً) أو على شكل المرن (منحنيًا) من خلال طبيعة المادة المستخدمة والتقنية المستخدمة في تنفيذ الاشكال الحروفية.
- ٣- زواج النحات العربي المعاصر بين الحروف العربية والاشكال الهندسية ، والتي تعد ركنا مهما من الاركان البنائية في بعض الأعمال النحتية
- ٤- تنوع ملمس الأعمال النحتية منها الملمس الناعم والملمس الخشن ، لقد ساعدت خصائص المادة التي استخدمها النحات وطريقة تنفيذها .
- ٥- لقد ظهرت في النتاجات النحتية المعاصرة تشكيلات الحروف التي أعطت قيمةً جمالية من خلال أسلوب النحات وثقافته وإمكاناته وأفكاره وإبداعاته الفنية داخل العمل الفني.

- ٢- تمثل الحروف العربية قيمة تشكيلية مستندة على جذور فكرية ودينية ومعرفية .متنوعة ترتبط بالموروث الحضاري المستمدة من الحضارة العربية الاسلامية .
- ٢- وظف النحات موضوعاته المختلفة للحرف العربي بشكل يمثل رموزاً دينية وتراثية ، وتلك الرموز ظهرت من خلال الاعمال النحتية التي اتصفت بالرمز الديني ومفردة تراثية ذات قيمة جمالية التي برزت من خلالها التشكيلات الحروفية .
- ٣- ظهرت دلالات رمزية وظفها النحات العربي المعاصر في العمل النحتي ومن هذه الدلالات ، دلالات ذات طابع تعبيرى ، ودلالات ذات طابع ديني ، وهذا يدل على وجود دلالات رمزية للحرف العربي تعمل في نتاجات نحتية.
- التوصيات:**

- ١-توصي الباحثة بالتركيز على توظيف الحروف بأشكاله المختلفة ضمن الدروس لطلبة معاهد وكليات الفنون الجميلة .
- ٢- ضرورة تحفيز الطلبة على تتبع توظيف الحروف في الاعمال النحتية على مختلف الحقب من تاريخ الفن ، لما في ذلك من توسيع لمدرجات الطلبة وتحديد حركة تلك الحروف في الاعمال النحتية .

المقترحات :

تقترح الباحثة إجراء الدراسات المستقبلية الآتية :

- ١- توظيف الحروف في النحت العراقي المعاصر والنحت العربي المعاصر (مقارنة) .

المصادر والمراجع

- ابن منظور ابو الفضل جمال الدين . (بلا تاريخ). لسان العرب. لبنان: دار صادر .
- الجبوري محمود شكر . (٢٠٠١). المدرسة البغدادية في الخط العربي (المجلد ١). العراق: دار بيت الحكمة.
- الجبوري يحيى وهيب . (١٩٩٤). الخط العربي والكتابة في الحضارة العربية. لبنان: دار الغرب الاسلامي.
- الحسيني اياد . (٢٠٠٢). التكوين الفني . العراق .
- الحسيني اياد حسين . (٢٠٠٢). التكوين الفني للخط العربي وفق اسس التصميم (المجلد ١). العراق: دار الشؤون الثقافية.
- العتار مختار . (١٩٩٩). افاق الفن الاسلامي. مصر: دار المعارف.
- بنيونس عميروش . (٢٠١٥). نماذج من نحت النعام في الوطن العربي. مجلة التشكيلي العربي، ٥، صفحة ٤٣ .
- بهيجة خليل اسماعيل . (١٩٨٥). حضارة العراق. العراق: وزارة الثقافة .
- جيران مسعود . (١٩٨١). الرثد الصغير. لبنان: دار العلم.
- جميل صليبا . (١٩٨١). المعجم الفلسفي. لبنان: دار الكتاب اللبناني.
- ديفيد جوان اوتيس . (١٩٨٨). نشوء الحضارة. (لطفى خوري، المترجمون) العراق: دار الحرية.
- ديورانت ول . (بلا تاريخ). قصة حضارة. (محمد بدران، المترجمون) نشأة الحضارة الشرق الادنى.
- علي فاضل عبد الواحد . (١٩٩٧). سومر اسطورة وملحمة. العراق: دار الشؤون الثقافية.
- فاضل عبد الواحد . (١٩٩٦). من سومر الى التوراة (المجلد ٢). دار الشؤون الثقافية.
- كلينكل هورست . (١٩٩٠). حمورابي البابلي وعصره (المجلد ١). سوريا: دار المنارة.
- لويد سيتون . (١٩٩٢). اثار بلاد الرافدين . (محمد طلب، المترجمون) سوريا: دار دمشق.
- مجدي وهبه . (١٩٨٤). معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب (المجلد ٢). لبنان: مكتبة لبنان.
- محمد عبد اللطيف محمد . (١٩٧٧). تاريخ العراق القديم. مصر: مكتبة الاسكندرية.